

مَلَّاحَة / المَلَّاحَة

قرية فلسطينية مزالة، كانت تقع على الطرف الشمالي لوادي البارد، شمال غربي سهل الحولة، وشمالى مدينة صفد وتبعد عنها مسافة 16 كم، بارتفاع 75م عن مستوى سطح البحر.

قُدرت مساحة أراضي القرية بـ 2168 دونم شغلت منازل وأبنية القرية ما مساحته 20 دونم من مجمل تلك المساحة.

احتلت المَلَّاحَة مع مجموعة قرى أخرى احتلت في سياق عملية "يفتاح" وذلك على يد الكتيبة الأولى للبلماخ/القوة الضاربة، وقد كان ذلك يوم 25 أيار/ مايو 1948.

سبب التسمية

المَلَّاحَة: بفتح الميم والحاء وتشديد اللام، على الأرجح أنها سميت كذلك نسبةً إلى عين مياه قديمة في القرية تحمل اسم الملاحة، ومنها أطلق الاسم على القرية كذلك.

الحدود

كانت قرية الملاحة تتوسط القرى والبلدات التالية:

- قرية [بيسمون](#) شمالاً.
- أراضي سهل الحولة من الشرق والشمال الشرقي، انتهاءً ببحيرة الحولة من الجنوب الشرقي.
- قرية [العلمانية](#) جنوباً.
- أراضي قرية [عرب الزبيد](#) من الجنوب الغربي.
- قرية [الهراوي/عرب الحمودون](#) غرباً.
- وقرية [النبي يوشع](#) من الشمال الغربي.

قُدِر عدد سكان القرية عام 1922 بـ 697 نسمة.

انخفض عددهم وفقاً لإحصائيات عام 1931 إلى 654 نسمة، وكانوا جميعهم من العرب المسلمين ولهم جميعاً 161 منزلاً.

وفي عام 1945 ارتفع العدد إلى 890 نسمة من بينهم عرب الزبيد/ الزبيدات الذين ضُم عددهم إلى عدد سكان الملاحوة في إحصائيات ذلك العام.

وفي عام 1948 بلغ عددهم جميعاً 1032 نسمة (أبناء قرية الملاحوة وعرب الزبيد/ الزبيدات)، وكان للجميع حتى تاريخه 254 منزلاً.

وفي عام 1998 قُدِر عدد اللاجئين من أبناء القريتين بـ 6340 نسمة.

احتلال القرية

وفقاً للمؤرخ وليد الخالدي نقلاً عن مصادر عبرية، فإن قرية الملاحوة احتلت مع مجمل القرى التي احتلت في سباق عملية "يفتاح"، وقد حملت السكان على الهروب بشن حملة من الحرب النفسية، لكن وقوع هجوم مباشر، ربما اشتمل على القصف بمدافع الهاون، ليس أمراً مستبعداً لأن معظم الحرب النفسية نُفِذَتْ قبل عشرة أيام تقريباً من تاريخ مغادرة أهل للقرية منازلهم يضاف إلى ذلك أن القوات الصهيونية كانت قد وجهت نيران مدافع الهاون إلى جملة قرى أخرى مجاورة في تلك الآونة، وقد احتلت القرية يوم 25 أيار/ مايو 1948.

الاستيطان في القرية

أنشأ صهاينة مستعمرة " يسود همعلا" سنة 1883 على أراضي قرية الملاحوة فتقع على بعد 5 كم إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

الملاحوة وعرب الزبيد

في بعض المراجع يذكر اسم الملاحوة ويتم ربطه باسم عرب الزبيد والواقع أن القريتان مختلفتان عن بعضهما،

ولكن هذا الدمج في بعض المراجع ربما يعود لدمج عدد سكان قرية الزبيد مع عدد سكان الملاحة في إحصائيات سلطات الانتداب البريطاني عام 1945، وذلك عقب إنشاء مستعمرة على أراضي الزبيد وترحيل سكانها منها بشكل جزئي.

القرية اليوم

عقب احتلال القرية دمرت العصابات الصهيونية جميع منازل القرية، واليوم تغطي الحشائش الطويلة و النباتات البرية وخليط من نبات الصبار و شجر التين و الكينا و النخيل على التل الرملي الذي كانت القرية قائمة عليه و يشاهد بين تلك النباتات أنقاض الحجارة المتناثرة من المنازل المدمرة، أما الأرض المجاورة فيزرعها سكان مستعمرة "يسود همعلا" التي أسست على أراضي الملاحة منذ عام 1883.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين الجزء الأول- القسم الأول". دار الهدى: كفر قرع، ط 1991، ص: 162.
- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين- الجزء السادس- القسم الثاني". دار الهدى: كفر قرع. ط 1991. ص: 31-38-53-78-162-163-164-165-166-221-230-286.
- الخالدي، وليد. "كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2001. ص: 368-369.
- عراف، شكري. "المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 505.
- أبو مائلة، يوسف. "القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952". الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة. 1998. ص: 31.
- "قرى صفد المدمرة". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. ص: 76-77.
- العباسي، مصطفى. "صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948". مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت: لبنان. ط 2. 2019. ص: 220.
- صايغ، أنيس. "بلدانية فلسطين المحتلة 1948-1967". منظمة التحرير الفلسطينية: بيروت. 1968. ص: 346.

• Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B.Barron.O.B.E, M.C.p:45

• أ.ملز B.A.O.B.B. "إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولديرك.

- "Village statistics 1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 10.
- "قرية الملاحة- قضاء صفد". موقع فلسطين في الذاكرة. تمت المشاهدة بتاريخ: 2023-2-14 من خلال الرابط التالي: <https://www.palestineremembered.com/Safad/Mallaha/ar/index.html>